ممن تهابه قريش كلها وتخافه لحماه. قالت والله اذا انت من بني هاشم ومن ابي هاشم
قال من اعلاها منزله واشرفها قبيله ممن تهابه هاشم وتخافه. فعند ذلك قبلت
الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين. **قال**
فعجب المامون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لا تزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر
الغنايم ووقف حتى تلاحقته عساكره فنزل هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه
بها فاخذها وعاد مسرورا بها وهي والدة ولده العباس والله تعالى اعلم **وحكي** ان
هند ابنة النعمان كانت احسن اهل زمانها فوصف للحجاج حسنها فانفذ اليها يخطبها
وابذل لها مالا جزيلا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مايتي الف درهم
ودخل بها ثم انها انحدرت معه الى بلد ابيها المعرة وكانت هند فصيحة اديبة
فاقام بها الحجاج في المعرة مدة طويلة ثم ان الحجاج رحل بها الى العراق فاقامت معه
ما شا الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المراة وتقول

شعر

وما هند الا مهرة عربية • سليلة افراس تحللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها • وان ولدت بغلا فجا به الفحل

فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحجاج طلاقها فانفذ
اليها عبد الله بن طاهر وانفذ لها معه مايتي الف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال
له يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزد عليهما فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها
يقول لك ابو محمد الحجاج كنت فبنت وهذه المايتي الف التي كانت لك قبله فقالت اعلم
يا ابا الطاهر انا والله كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه المايتي الف درهم لبشارتك
بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبر طلاقها
ووصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثنا عليه
اعلم يا امير المؤمنين ان الانا ولغ فيه الكلب فلما قرا عبد الملك الكتاب ضحك من قولها
وكتب لها يقول اذا ولغ الكلب في انا احدكم فاغسلوه سبعا وعفروه الثامنة بالتراب
فاغسلي الانا يحل الاستعمال فلما قرات كتاب امير المؤمنين لم يمكنها المخالفه فكتبت
اليه بعد الثنا عليه والله يا امير المؤمنين لا احل العقد الا بشرط فان قلت ما هو الشرط
قلت ان يقود الحجاج محملي من المعرة الى بلدك التي انت فيها ويكون ماشيا حافيا على اللتي
كان فيها اولا فلما قرا عبد الملك ذلك ضحك ضحكا شديدا وانفذ الى الحجاج يامره بذلك
فلما قرا الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامتثل الامر وانفذ الى هند
يامرها بالتجهيز فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة بلد هند فى محمل الدق

ودكب

وركب حواليها جواريها وخدمها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت
هند تتواعد عليه وتضحك مع الهيفاء دايتها ثم قالت للهيفا يا داية اكشفي لي سجف المحمل
فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فانشا الحجاج يقول **بيت**

فان تضحكي مني فيا طول ليلة • تركتك فيها كالقباء المفرج

فاجابته تقول

وما نبالي اذا ارواحنا سلمت • بما فقدناه من مال ومن نسب
فالمال مكتسب والعز مرتجع • اذا النفوس وقاها الله من عطب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد الخليفة فرمت بدينار على الارض وقالت
يا جمال انه قد سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا فقال
انما هو دينار فقالت بل هو درهم فقال بل دينارا فقالت الحمد لله الذي سقط منا درهما
عوضنا الله دينارا فخجل الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد الملك فتزوج بها
وكان من امرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ ما هو اعم من هذا وقد اقتصرت على القليل منه
اذ فيه الغرض وزياده **وقيل** ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتاملها وقال
لمولاها خذ جاريتك فلولا كلف بوجهها وخنس بانفها لاشتريتها فلما سمعت الجارية مقالة امير
المؤمنين قالت مبادرة يا امير المؤمنين اسمع مني ما اقول فقال لها قولي فانشات تقول

شعر

ما سلم الظبي على حسنه • كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين • والبدر فيه كلف يعرف

فتعجب من فصاحتها وامر بشرايها **وقيل** وعرضت على المامون ايضا جارية وكانت بارعة في الجمال
فايقة في الكمال غير انها كانت تعرج برجلها فقال لمولاها خذ بيدها وارجع فلولا عرج
بها لاشتريتها فقالت الجارية يا امير المؤمنين انه في وقت حاجتك لا تكن بحيث تراه
فاعجبه سرعة جوابها وامر بشرايها **ومن ذلك ما حكي** ان كريم الملك كان من ظرفا الكتاب
فخرج يوما تحت جوسق بستان فراى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع
احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هدية
نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية عازبة وكتب لها رقعة يعرض فيها بالزيارة
في جوسقها فلما قرات الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبر على زرذهب
وربطت ذلك في منديل وقالت هذا جواب رقعته فلما راى الملك ذلك لم يفهم ما معناه
وتحير في امره وكان له ابنة صغيرة السن فلما رات اباها متحيرا في ذلك قالت يا ابت
انا علمت معناه قال وما هو لله درك فقالت منشدة هذه الابيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1